

مسار الشخصية التاريخي!

أ/ برجيل جويذة.

جامعة تلمسان

اهتم كثير من الباحثين بمفهوم الشخصية منذ العهد الإغريقي مع أبيقراط
تواصل الاهتمام عبر العصور فكلما كانت الحضارة مزدهرة كان التفكير أقرب إلى
علم والمنطق وكلما كانت الحضارة منحلة كان التفكير سحريا وخرافيا وهذا
الاهتمام مرتبط بدور الشخصية وتأثيرها على الأفكار والسلوكيات والأحاسيس.

1- مفهوم الشخصية عبر التاريخ:

للشخصية تعارف مختلفة ومتنوعة حسب المراجع النظرية أو الطرق النفسية التي
تسري بها. وشكليا يظهر مصطلح الشخصية سهل التعرف عليه في الحقيقة وصعب
تحقيقه.

وتجمع قواميس علم النفس باللغة العربية على تعريف الشخصية بجملة
الصفات المتنوعة التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره (1). أما في اللغة اللاتينية
فعود أصل كلمة شخصية إلى الإغريق والرومان ومصدر المصطلح Persona ويعني
القناع الذي يلبسه ممثلو المسرح وبالتالي فهي تصف ما يقوم به الفرد وكيفية تفاعله مع
الآخرين في ظروف مختلفة. ولكن هذا المصطلح لا يعني إلا المظهر الخارجي للفرد
القناع ولكن يأخذ بعين الاعتبار إدراكه لنفسه ولأنفعالاته وجسمه.

وتعتبر نظرية أبيقراط من أقدم النظريات الخاصة بالأمزجة وترجع إلى القرن
الخامس قبل الميلاد وبالرغم من كونه ابن رجل دين إلا أنه لم يتأثر به وابتعد عن
أفكار الدينونة وأسس منهجه المعتمد على الملاحظة والاستدلال وخالف أرسطو (2)
اهتم بالدماغ واعتبره عضو التفكير وهو مصدر الجنون والهذيان أيضا. فصنف المزاج
الدموي والمزاج الصفراوي والمزاج البلغمي والمزاج الدموي. واعتمد في هذا التقسيم على
النسب الذي يغلب على جسم الإنسان (3). وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن
الخامس بعد الميلاد انتقلت المعرفة إلى المسلمين. وفي العصور الوسطى اعتبر المسيحيون

وحاولت مدارس ما
كذلك في هذا المجال. و
كل مدرسة توسع نظرتها
نموذج أنماط الشخصية عبر الأ
يقوم كل علم عل
سنة قبل الميلاد)، كان
كل من بافلوف واعر
كريتشمر 1925 وشال
والجداول التالية تختص
الجدول 1: الشخص

الرج السيطر
الشم
البنفسج
الزبد الصفراء
الزبد السوداء

الجدول 02: الف

نمط الشخصية
النمط الدموي
النمط البلغمي
النمط الصفراوي
النمط السوداوي

الجدول 3: الش

نمط الشخصية

المجلة المغاربية للدراسات

الطب الإغريقي كفرا والمرض عقابا إلهيا والمجنون مملوكا بروح شيطانية وعلاجه
الحرق حيا. وفي المقابل اهتم ابن سينا بمفهوم الشخصية وصنف اضطراباتاتها مع أمراض
الرأس وما يلاحظ من خلال التعريفات المختلفة أن كل عصر أعطى أهمية لجانب ما
من الشخصية فبعد المزاج، جاء دور الطبع ثم الشخصية. وبالفعل، في بداية القرن التاسع
عشر أخذ مصطلح الشخصية بعدا أكبر فتجاوز وأدمج مصطلح الطبع والمزاج
والاستعداد. وحاليا يمكن اعتبار الشخصية دوام بعض التصرفات في ظروف مختلفة
وهي تعني كذلك نظرة معينة للعالم وهي ليست عبارة عن وحدة متجانسة وإنما تعد
معتقدات متناقضة، غير أن التنوع يكون في السلوك والتفكير داخل إطار محدد ومن
المفروض عن طريق دراسة الشخصية يمكن توقع سلوكيات وانفعالات الشخص في
المستقبل. فالشخصية هي الطريقة التي يفكر بها الشخص ويحس ويتصرف ويتميز عن
الآخرين. وهي نتيجة تفاعل بين العناصر الخلقية والمكتسبة والمعرفية والغريزية
والانفعالية فهي تحدد طريقة تفاعل الفرد مع نفسه ومحيطه (4). وتعد التجارب المبكرة
الركيزة الأساسية في تشكيل الشخصية. ويمكن تصور المراحل التالية:

- 1- تظهر الشخصية في الطفولة.
- 2- تثبت في المراهقة.
- 3- تستقر على مدار الحياة.

استفاد الباحثون واعتمدوا على إحدى التوجهات الأربعة في البحث وهي:
الوصف: ويعتمد على البحث عن الطريقة العلمية لوصف وتصنيف بنية الشخصية
(آلبورت، كاتل، ايزنك).

التطور: وهي دراسة كيف تتطور الشخصية بطريقة عالمية من المهد إلى اللحد حسب
مراحل معينة ومنظمة (ايركسون).

دينامية: وهي تبحث عن كيفية حصول الأفراد على بعض ملامح الشخصية وكيف
يتفاعلون في بعض المواقف وتستعمل فيها البحوث التجريبية.

المحددات: وهي تدرس تأثير الوراثة والمحيط والتعلم على الشخصية.

العدد الثاني

وحاولت مدارس مختلفة التعرف على مصدر السلوكيات، فكانت اختلافات متنوعة كذلك في هذا المجال. ويظهر تنوع شخصية الإنسان عندما نفحصها من زوايا مختلفة. فكل مدرسة توسع نظرتنا للشخص في تكامله.

نموذج أنماط الشخصية عبر التاريخ:

يقوم كل علم على نظام التصنيف بهدف التقدم والتطور. ومنذ أبيقراط (400 سنة قبل الميلاد)، كان التصنيف معتمدا على الأمزجة وقد استفاد من هذا التصنيف كل من بافلوف واعتمد عليه في تطوير نظرية الاشتراط وكاتل وايزنك. أما كريتشمر 1925 وشالدون 1954 فقد ركزا على الشكل الخارجي لوصف الشخصيات والجداول التالية تختصر هذه النماذج:

الجدول 1: الشخصية حسب أبيقراط

المزاج المسيطر	نمط السلوك	نمط الشخصية
الدم	غير مستقر	دموي
البغم	بطيء	بلغمي
المادة الصفراء	نزق وسريع الغضب	صفراوي
المادة السوداء	متشائم	سوداوي

الجدول 02: الفروقات الفردية والاشتراط عند بافلوف

نمط الشخصية	السلوك
النمط الدموي	غير مستقر في الاستثارة والكف وسهولة في الاشتراط.
النمط البلغمي	استقرار في الاستثارة واشتراط مستقر.
النمط الصفراوي	استثارة عالية مقابل كف كبير. يستجيب للاشتراط ولكن بكف بطيء.
النمط السوداوي	استثارة وكف بطيء. ضعيف الاشتراط.

الجدول 3: الشخصية حسب E. Kretschmer

نمط الشخصية	الخصائص الجسمية	نوعية السلوكيات
-------------	-----------------	-----------------

3- النظريات النفسية

3-1 نظرية السمات

يطلق مصطلح السمات

شخص عن الآخر. ومن

التعريف أن خصائص

ليعطي في الأخير وحدة

والوظائف البيولوجية

بعض الباحثين وصف

على مستوى السلوك

3-1-1 نموذج Allport

حاول Allport

السمات الأساسية التي

يأخذ H.S.Odbert

مصطلح، لخصها في

القياسية النفسية الم

السمات مجموع الب

ثابتة. وصف نوعي

كبير من الناس وت

مركزية وأخرى ثا

الأخرى. وتؤثر السم

تأثيرا من السمات

يتصف السلوك بط

ويعتقد Allport

تتراوح بين خمس

وعاطفي. أما الس

ويستلزم

المجلة المغاربية للدراسات

طويل ونحيف.	مستقر ومنطوي ومثالي.	Asthénique
قصير وسمين.	انفعالي ومتقلب واجتماعي.	Pycnique
قوي العضلات، طويل وعريض.	يتوسط النمطين السابقين.	Athlétique
غير طبيعي، لم يكتمل نموه.	يشعر بالنقص.	Dysplastique

اعتمد كريتشمير في بناء نظريته على المرضى العقليين المتواجدين في المستشفى.

الجدول 04: الشخصية حسب W.H Sheldon

نمط الجسم	الخصائص الجسمية	الشخصية
Endomorphie	شكل دائري مع عضلات رخوة.	مرح واجتماعي ومتسامح ويحب الرفاهية ومنفعل ويحتاج إلى حنان.
Ectomorphie	نحيف.	منطوي، غير واثق من نفسه ووحيد.
Mesomorphie	قوي العضلات، وقصير.	عنيف وحيوي، يحب المغامرة وغير حساس.

يظهر تشابه كبير بين نظرية شالدون وكريتشمير وهي تعتمد على شكل الجسم في تصنيف الشخصيات ويبدو أن هذا التصنيف لم يلق اهتمام الباحثين لأنها اعتبرت مجحفة وغير موضوعية وساذجة.

2- النمط الانبساطي والانطوائي عند C.G Jung

وصف يونغ نمطين أساسيين هما الانبساطية والانطوائية. ووصف الانبساطية بالتفتح والصراحة وسرعة التكيف مع الظروف والسهولة في تكوين الصداقات ووصف المنطوي بالمتردد والمفكر والخجول ويفضل العزلة ويتجنب اللقاءات وكثير الحذر. ويعترف C.G Jung "لا يوجد منطوي محض ولا انبساطي محض" وقد قام كل من C.K Briggs و I.Briggs Myers (1976) بالبرهنة على وجود هذين النمطين في دراستهما.

لاقت النظريات التي تعتمد على الأنماط أكثر الانتقادات لأنها لم تعط أهمية لدور المحيط والتفاعلات الاجتماعية.

السمات الأساسية	السمات الأساسية	السمات الأساسية
-----------------	-----------------	-----------------

3- النظريات المبررة للشخصية

3- 1 نظرية السمات:

يطلق مصطلح الشخصية في علم النفس على الخصائص الفردية التي تميز كل شخص عن الآخر. ورغم التباين في التعريفات الخاصة بالشخصية، يفهم من هذا التعريف أن خصائص الشخصية مستقرة في الزمان ويحدث التغيير داخل الصيغة المحيطة في الأخير وحدة ومعنى للسلوكيات. وتضم الشخصية كل من السمات النفسية والوظائف البيولوجية والتشريحية التي تلعب دورا هاما في ظهور السلوكيات. ويفضل بعض الباحثين وصف الشخصية باستعمال سمات تنوع من حيث الشدة والتكرار وتظهر على مستوى السلوكيات والانفعالات والمعارف.

3- 1 نموذج G. Allport:

حاول Gordon Allport في 1919 تفسير الشخصية بمصطلحات جديدة وهي السمات الأساسية التي تكون خصائص السلوك والدوافع الشعورية. وفي 1936 قام مع H.S. Odbert بإحصاء الكلمات المستعملة لوصف شخص ما فوجد ما يقارب 18000 مصطلح، لخصها في سمات مركزية. والسمة هو مصطلح ظهر من خلال البحوث النفسية النفسية المعتمدة من طرف المختصين النفسانيين وحسب Allport، تمثل سمات مجموع النظم أو الاستعدادات التي تؤدي إلى إدراك الظروف بطريقة خاصة وتختلف وصفت نوعين من السمات، الأولى مشتركة والثانية فردية. يلتقي في الأول عدد كبير من الناس وتكون الثانية خاصة بفرد معين دون غيره ووفق G. Allport بين سمات الشخصية وأخرى ثانوية والفارق بينهما هو سعة تأثير السمة على غيرها من السمات الأخرى. وتؤثر السمة المركزية على كل سلوك يصدر من الفرد. والسمة الثانوية أقل تأثيرا من السمة المركزية إلا أنها تميز شخصية الفرد إلى حد كبير وتؤدي إلى أن يصف السلوك بطابع عام ثابت نسبيا.

ويعتقد G. Allport أنه يمكن وصف الشخصية بعدد قليل من السمات المركزية ترواح بين خمسة وثمانية سمات مثل: متمركز على الذات ومستقل وفنان وعدواني خاضع. أما السمات الثانوية فظهورها محدود ومجالها ضيق فهي سمات مفاجئة عند

ظهورها لأنها ليست من السمات المعهودة في الفرد. ويصف G. Allport تطور الشخص من الطفولة إلى نهاية الحياة في خصائص متعددة وأهمها:

- الشخص الناضج هو الذي لا يفكر في نفسه فحسب وإنما يفكر في الآخرين كذلك.
- له القدرة على ربط علاقات حميمة وتقبل نفسه والشعور بالأمن.
- يستطيع أن يواجه المشاكل.
- يعرف قدراته وحدوده.
- له مبادئ في الحياة وأهداف واقعية.

تعتبر نظرية G. Allport متنوعة لأنها إدماجية وانتقائية وحددت خصائص الفرد. ويمكن تطبيقها إكلينيكيًا رغم أنها تدرس التطور العادي للشخصية فقط وتعتمد مصطلحاتها على نظريات التعلم والتحليل النفسي والواقعية ولكنها تفقد الدقة في تعريفاتها. ولم تهتم بها الدراسات الإمبريقية كلها أثرت في تطور نظرية الشخصية لأنها ركزت على أهمية السمات والاستعدادات الشخصية.

3- 1- 2 نظرية Raynond Cattell (1950-1965-1970-1990):

عكس G. Allport، طور R. Cattell نظرية الشخصية وسلاّم التقييم التي لازالت تستعمل إلى يومنا هذا وقام بتلخيص قائمة البورت وحذف منها الكلمات المرادفة والغريبة واستخدم الطريقة الإحصائية المعروفة بالتحليل العاملي. ويعتبر الشخصية نظامًا يرتبط بالمحيط.

وحاول تفسير التفاعلات التي تؤدي إلى التغيرات والتطور الشخصي. ويعتمد التعلم في رأيه على السمات الشخصية التي تحدد السلوك. وهذه السمات محددة من طرف الجينات وتتغير عن طريق التعلم. ويؤكد R. Cattell على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الدافعية والسلوكيات في تعريف الشخصية. وفي تحليله وصل إلى 20 سمة اعتبرها سمات مصدرية يمكن استخدامها في تفسير السمات السطحية وبين R. Cattell أن السمات السطحية تنبع من السمات المصدرية وهي أكثر أهمية في تفسير السلوك وأكثر استقرارًا ويمكن الكشف عنها باستخدام أسلوب التحليل العاملي وهي متحفظة ومتفتح ومتهيج ومستقر وذكي وغبي وخجول وصبور ومرح ومكتئب وواثق وشاكك وعملي وفظ وخيالي ومحافظ ومتحرر وحساس ومغامر وجبان ومسيطر وخاضع.

ذكر في الآخرين كذلك.
الأمّن.

تقائية وحددت خصائص
العادي للشخصية فقط.
و الواقعية ولكنها تفتقد
ها أثرت في تطور نظريات
خصية.
(1990):

سلاّم التقييم التي لا زالت
نف منها الكلمات المرتبطة
عاملي. ويعتبر الشخصية
تطور الشخصي ويمتد
وهذه السمات محسنة
على ضرورة الأخذ بعين
حليله وصل إلى 20 سمة
السطحية وبين R. Cattell
أهمية في تفسير السلوك
يل العاملي وهي متحدث
رح ومكتتب وواثق وشكك
ن ومسيطر وخاضع.

ويبدو حسب R. Cattell أن الأشخاص يقعون في كل منها على مستقيم يقف في
أحد أطرافه سمة ما ويقف في الطرف الثاني سمة مناقضة تماما للأولى ويتراوح الناس
بين هاتين السمتين يعترف R. Cattell بتعدد مجال الشخصية والدوافع الإنسانية.
ويؤكد على الطريقة العلمية التي تعتمد على التجربة والمقاييس الصادقة والثابتة لكن
يعاب عليه نوع من الذاتية في اختياره للسمات المدروسة وأبحاثه معقدة وصعب فهمها.
3- 1- 3 نظرية H. Eysenck 1970:

توصل إيزنك في نظريته إلى أنه يمكن وصف الشخصية على أساس 3 أبعاد أساسية
وهي:

الانطوائية - الانبساطية: يميل الانبساطي إلى النزعة الاجتماعية والانفتاح وصحية
الآخرين ويميل إلى المخاطرة وبحب الإثارة والتغيير. ويميل الانطوائي إلى الهدوء
والانسحاب والتحفّظ ويستمتع بالهدوء.

الانفعالية و الثبات: يتصف الانفعالي بالتقلب المزاجي والقلق والانزعاج بسرعة. يتصف
الثابت بالهدوء والارتياح وقلمًا يغضب.

الذهانية: يميل صاحب هذه السمة إلى الوقاحة والعدوانية والبرود وغرابة السلوك
يفض التقاليد الاجتماعية.

ويعتقد أينزك أن المنبسط يبحث دائما على الإثارة لأن مستواه الطبيعي في الإثارة
الماغية منخفض سلبيًا. في حين يستجيب المستقر انفعالياً بهدوء لأن جهازه العصبي
يستقل أقل استثارة من الشخص غير المستقر.

حتى ولو أن أينزك وضع الجانب البيولوجي كمحدد رئيسي للسمات وعليه
عبت انتقادات متنوعة، يبقى نموذجه من أكثر النماذج المستعملة في الدراسات وله قدرة
كبيرة على التوقع.

ومن خلال ما تم سرده بصفة موجزة حول القواعد النظرية التي درست الشخصية،
يمكن الاحتفاظ بالنقاط التالية:

- رغم ما يظهر من اختلاف في هذه النظريات، إلا أن وجهات نظرهم في العمق
تشابهة ويمكن ملاحظة وجود مثلا سمات الانبساطية والعصابية والذهانية عند

بذلك في ظروف أمتغيرة حسب الظ

وبالمقابل، فر

يمتد متوسط الت

أشخاص معبرين

حدة، في قدرتها

الأكثر كفا ع

دائما بقدرتهم الط

مع الفئة الأخرى

4- النماذج

4- النموذج

اهتم بعض

السلوك وفي العا

1962 (5) الذي

الفروقات الفردي

المستقل وبين ذلك

الشخصية.

4- 2 نموذج

في 1983 در

Inventory STI)

1- قوة ال

فيستجيب الجها

الضعيف عند الت

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

2- قوة ال

كانتل وأيزنك وفي البحوث الحالية عند Tellengen (1985) و Watson و Clark (1993) و Gough (1987).

- ساعدت دراسة السمات على بناء نظريات حول بنية الشخصية العادية والمرضية.

- لتعريف الشخصيات غير العادية بطريقة إحصائية، من المفيد تصنيفها إلى سمات عوض تصنيفها إلى مجالات.

- ساندت البحوث الحديثة Plowin وآخرون (1990) نظرية كانتل وأيزنك فيما يخص أهمية الجانب الجيني.

- تحت الدراسات الحديثة الباحثين تقييم الشخصية العادية والمضطربة من خلال خمسة أبعاد تلخص تحت مصطلح "الخمس الكبار للشخصية" أو تحت اصطلاح

OCEAN أي (Neurotisme, Altruisme, Extraversion, Contrainte Ouverture).

الخمس الكبار للشخصية في أبحاث Digman 1990 و Goldberg 1993 وهي:

1- التفتح على التجارب الجديدة والقدرة على التخيل والحاجة للتنوع والفضول الفكري.

2- يتحكم الضمير في سلوك الفرد ويتصف بالامتثال للمعايير والأخلاق.

3- تظهر الانبساطية بميل الشخص إلى الحيوية والمرح والفرح وحب الآخرين.

4- ميل الشخص إلى الإيثار والتسامح والكرم واحترام الآخرين.

5- تظهر العصابية على شكل قلق وغضب وانفعالات سلبية.

إن نظرية السمات تصف الاستعدادات التي تؤثر على السلوك وخصوصا

الاستعدادات الجينية ولكنها لم تنجو من انتقادات بعض الباحثين فيما يتعلق

باستمرارية وثبات سمات الشخصية. وقد اعتبر هؤلاء أن السلوك لا يكون ثابتا من

ظرف إلى آخر وكما أشار إليه M. Mish "لا يتصرف الأشخاص بنفس الطريقة في

كل الأوقات وكل الظروف". وهذا ما حاول إثباته من خلال تجربته مع H. Hartshone و

M. May بحيث سمح الباحث لآلاف الأطفال بالكذب والغش والسرقة في البيت أو

القسم أو في لعبة. فوجد أن الأطفال قد يسرقون أو يغشون في ظروف ما ولا يقومون

بمهملي فقط وخيلي وبخافند ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار ومنهم من سار

Teller (1985) و Watson و Clark

بنية الشخصية العادية والمرضية.

حصائية، من المفيد تصنيفها إلى

(1990) نظرية كاتل وأيزنك فيما

خصية العادية والمضطربة من خلال

بار للشخصية" أو تحت اصطلاح

(Neurotisme, Altruisme, Ex

Goldberg 1993 وهي:

التخيل والحاجة للتنوع والفضول

تمثال للمعايير والأخلاق.

ية والمرح والفرح وحب الآخرين.

باحترام الآخرين.

مالات سلبية.

تي تؤثر على السلوك وخص

قادات بعض الباحثين فيما يتعلق

بر هؤلاء أن السلوك لا يكون ثابتا من

بتصرف الأشخاص بنفس الطريقة

من خلال تجربته مع Harshone

بالكذب والغش والسرقة في

ين أو يغشون في ظروف ما ولا يقومون

بذلك في ظروف أخرى. وهذا ما يبين أن سمات الشخصية ليست ثابتة بالقدر الكافي وهي

متغيرة حسب الظروف.

وبالمقابل، فرغم تغير السمات نوعا ما إلا أن باحثين آخرين بينوا أن التغير في السمات

يبقى متوسط التغير ثابتا رغم تغير المواقف. وهذا ما أثبت من خلال بحث، فطلب من

أشخاص معبرين بطبعهم وأشخاص آخرين غير معبرين بهدف تقييم كل فئة على

حدة، في قدرتها على التعبير. وطلب من الفئتين التعبير بالطريقة الأكثر تعبيرا أو

الأكثر كفا عن أفكارهم. فتوصل إلى أن الأشخاص الأقل تعبيرا يظلون ويحتفظون

دائما بقدرتهم الضعيفة عن التعبير حتى ولو قاموا بمجهود أكبر عن التعبير، بالمقارنة

مع الفئة الأخرى.

4- النماذج البيولوجية لتفسير الشخصية:

4-1 نموذج J. Kagan:

اهتم بعض الباحثين بأهمية المعطيات البيوكيميائية ودور الهرمونات في إصدار

السلوك وفي العلاج الدوائي للشخصية المضطربة. ومن أهم هؤلاء الباحثين J. Kagan

1962 (5) الذي يبين أن الاختلاف في السمات يعود إلى جذور بيولوجية الذي أعزى

الفروقات الفردية كالخجل والكف إلى اختلافات في عتبة استجابة الجهاز العصبي

المستقل وبين ذلك من خلال دراسة أقامها على التوائم وبينت تأثير الجينات على سمات

الشخصية.

4-2 نموذج J. Strelau:

في 1983 درس J. Strelau بواسطة حصيلة J. Strelau للمزاج (Strelau

Temperament Inventory STI ثلاث مجالات مرتبطة بوظيفة الجهاز العصبي وهي:

1- قوة الاستثارة: وهي القدرة على متابعة نشاط تحت ظروف حادة ومتدهورة،

يستجيب الجهاز العصبي القوي عند التفاعل المنخفض ويستجيب الجهاز العصبي

الضعيف عند التفاعل المرتفع.

2- قوة الكف: وهي القدرة على الاحتفاظ بالهدوء في حالات الاعتداء.

3- حركية العمليات العصبية: وهي قدرة الجسم على الانتقال من حالة إلى حالة كف والعكس صحيح أي من حالة كف إلى حالة استثارة. ولما أصبحت
4- 3 نموذج C.R Collinger :

قامت بعض الدراسات على إيجاد العلاقة بين الشخصية والوسائط العصبية وأكثر هذه النظريات شهرة هو نموذج C.R Collinger (1987) الذي ربط بين مجالات الشخصية والوسائط العصبية في الجدول التالي:

وفي بحث لاحق وضع C.R Collinger ومعاونيه (1993) نظامين يكونان الشخصية وهما:

المزاج ومصدره جيني وهو يوافق ثلاث عوامل ذكرت في الجدول السابق وهي البحث عن الجديد وتجنب الخطر والتعبئة للمكافأة وأضيفت إليها المثابرة والإحباط والتعب وهي عمليات تحدث في المساحات القشرية الحسية *les aires corticales sensorielles*.

الطبع وهو الجانب المكتسب من الشخصية وهو يوافق القدرة على التعرف وإعادة النظر في التجارب المكتسبة ومفهوم الذات والتعلم وهي عمليات تحدث على المستوى القشري للدماغ *cortico-limbo-diencephalique* (6).

إن مفهوم الشخصية وحسب التعاريف التي مرت في هذا النص ارتبطت بمصطلحات مختلفة كالمزاج والطبع والسمة. ومهما اختلف الباحثون في تفسيرها إلا أنهم أجمعوا في الأخير على الدور البيوكيميائي في تحديدها وهذا ما ذهب إليه من قبل بالتقريب أبيقراط وابن سينا.

الإحالات:

- 1- ع.سالي، ن. خالد. معجم مصطلحات علم النفس. دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني. 1997. ص 141.
- 2- اعتقد أرسطو أن الرأس فارغ وليس له دور في التفكير والإستدلال.
- 3- دزينب شقير الشخصية السوية والمضطربة، مكتبة النهضة المصرية. 2002. ص 11.

4- A. Frances, R. Ross. DSM IV. Cas cliniques. Masson 1991. P98.

5- DG Myers. Psychologie. Flammarion. 1997. P477.

6- C. Mirabel-Sarron, Soigner la dépression avec la thérapie cognitive. PARIS. Dunod 2005. P48.